

خاتمة

انتهى البحث إلى الآتي :

أ- من حيث مفهوم الصورة الشعرية:

- لقد أخذت الصورة معنى الهيئة والخلقة والشكل الظاهر.
- كما أخذت معنى المثل والشبيه بالتمثيل أو بما يُتَوَهَّم أنه يماثل نموذجاً ما على أساس التشكيل الجمالي والمحاكاة العادية والرؤيوية.
- على قدر الإنشاء والمحاكاة يكون التحصيل والتخييل، على أن تتناسب عناصر الصور ومكوناتها وترتيب أجزائها وأتماطها.
- الصورة الشعرية محاكاة تشكيلية و تخييل ذهني الأساس فيهما تشابه المنقول والأصل.

- على قدرة الشاعر في الإبلاغ والتواصل، وجودة البيان والإظهار وتقريب المحاكاة بالتناسب والمقاربة، يكون تحصيل الفهم وإرادة القصد (التخييل) عند المتلقي.
- الصورة الشعرية عند أمية الداني قوية لملاحظة وكثيفة، وهي ترصد الموضوع المحاكى ليصنع في ذهن القارئ الصورة التي أراد لها ان تصل إليه، ومن ثمَّ يتعالقان من خلالها.
- إن الصورة بطبيعتها الشعرية مدخل إلى الطبيعة الإنسانية الخاصة زمن الانفعال؛ وللسامع/المتلقي أن يدرك البعد النفسي والحقيقة التاريخية والاجتماعية مع تحديد زاوية التصوير، وتنظيم الصورة وتناسقها العام وتكاملها وترابطها.

وقد قام -أي البحث- على التصنيف والتفاعل؛ فخلص إلى الآتي:

ب- من حيث تصنيف الصورة الشعرية عند أبي الصلت:

- 1- من جهة علاقة الغرض بالصورة الشعرية:
 - الغرض مجموعة صور جزئية تشكل صورة مركبة أو صورة كلية.
 - تتخذ المحاكاة الغرض وسيلة لإنشاء الصور الشعرية.
 - تجلت في الوصف صور الموصوفات من الطبيعة الحية المتحركة والطبيعة الصامتة الساكنة بوصف مباشر للموصوف، أو بوصف حسي لشعور معنوي، أو بوصف شعوري جمع فيه بينه وبين الطبيعة.

- وتجلت في المدح صور الممدوح بأركانه: العقل والشجاعة والعدل والعفة؛ تفردت حيناً واجتمعت حيناً آخر.
- وتجلت في الحكمة صور من مواقفه في الحياة.
- وفي الغزل صور مادية وأخرى معنوية أخذ نمطيتها من القدامى وكأنه يجاريهم في صنيعهم دلاً على ذلك ورودها في مقطوعات قصيرة ومباشرة، ولم تأت كباقي صورّه في مجمل الأغراض السالفة.
- وفي الهجاء والذمّ صورّ المهجو والمذموم نقداً له، مبديةً التناقض بقصد التصحيح والتحسين الوضعي.
- وفي الرثاء صور المرثي في مناقبه ومآثره وخصاله التي تبقى صورة يُحتذى بها، وفيها أيضاً صور الرائي في حزنه وأساه.
- وفي الزهد صور الحكمة والتدبر في ملكوت الله.
- وفي الفخر صور الذات المفتخرة بما لها وما أنجزته.
- وتجلت صور الاعتذار والشكوى والاستنجاد في صورة الضعف الحاملة لصورة المعتذر والمستعطف والشاكي والمستنجد.
- الصور مخصوصة بالإنسان عموماً في قوته وفي ضعفه.
- غلب عليها التطور التصويري.
- تداخل بعضها في بعض بفعل تداخل الأغراض.
- الغرض صورة شمولية تبنيها وتصنعها صور صغرى تتفاعل وتتكاثر فيما بينها.
- 2- ومن جهة علاقة الصور الشعرية بحياة الشاعر؛ فقد جاءت لتعيّن:
 - صورة الناقم حين كان مسجوناً.
 - صورة القوة بعد عودته إلى المهديّة، وصنع بها شكلاً من التعويض.
 - صورة الزاهد حين عفّ الحياة ومغرياتها وأقبل على الله.
- 3- ومن حيث مقاييس التشكيل:
 - قامت الصورة الشعرية عند أمية الداني على التجسيد والتجسيم والمبالغة والإيحاء والإيماء، فصنعت:

- فضاءات للمطابقة والتحسين والتقييح بحسب الغرض.
- صوراً جزئية، وأخرى مركبة، وأخرى كلية.
- 4- ومن حيث الإدراك الحسي:
- قد تعلق الصورة الشعرية بالحواس الخمس.
- أعلى الصور تردداً الصور السمعية والبصرية، إدراكاً حسياً مباشراً دلت عليه الحاسة، أو إدراكاً حسياً غير مباشر دلت عليه مؤشرات لغوية تقتضيها حاسة بعينها؛ فجاءت الصور:
- سمعية وبصرية ولمسية وشمية وذوقية على الأفراد، كما جاءت مركبة على التثنية والتثليث.
- ب- وأما من حيث التفاعل:
- 1- تأسس التفاعل على تخيل أمور عقلية، فجاءت الصورة مجالاً إدراكياً مرتبطاً بالأداء والإدراك الجماليين. وعليه فقد:
- تعددت الصور الذهنية من حيث هي استعارات وتشبيهات، وافقت عرف العرب في كثير تردها، من غير غلو ولا إبعاد في المذهب.
- ظهرت بعض الصور -على قلتها- صوراً رامية، وظهرت أخرى مبهمّة، والكل جرى عليه التجسيد والتجسيم، كما جرت عليه المبالغة والإيحاء والإيماء، لتتعدى الصورة خاصية المقاربة في التشبيه إلى الغموض والإغراب.
- جرى التشخيص الحسي، والتشخيص المعنوي على تشخيص المجردات وتجريد المحسوسات، وهو ما يتناسب مع معرفة عصر الشاعر، فيما عُرف بحركة المولدين والمحدثين الذين لم يُحتج بلغتهم.
- تناوب المحسوس والمعنوي من حيز أحدهما إلى حيز الآخر، مما أنشأ الغموض وعسر المقاربة والمشاكلة اللتين يقوم عليهما التواصل والإبلاغ المفيد.
- على الرغم من وجود هذا التناوب إلا أنه قليل، ليوافق في أغلب شعره الصور التي كرسها النقاد المحافظون.

- 2- استلهمت الصور الشعرية عند أمية الداني موادها من القرآن الكريم، ومن الفلسفة والمنطق والفلك ومن الشعر، ومن التاريخ بحوادثه وشخصياته، وقلَّ ذلك في الحديث النبوي؛ فكانت منابعها روحية وأدبية وتاريخية وعلمية معرفية.
- وقع هذا الاستلهام امتصاصا للمعاني، كما وقع اجترارا لها، ووقع بهما معا.
- تُحدث الصور وقعها المعروف، وقد تُحدث وقعا جديدا نظرا لخصوصية استخدام الصور المستدعاة، كما وقع بعضها مقلوبا، فصنع جمالية خاصة تفوق جمالية الصور في استخدامها الأصلي، وفي تشكيلها الأول.
- تتعدد الموضوعات في المطولات، كما تتفرد المقطوعات بموضوع واحد لا تتعداه إلى غيره إلا نادرا، وهي الهيئة عينها التي كان عليها الأولون والمحافظون.
- جرى بناء القصيدة من حيث الشكل على النمط المعاصر لزمن الشاعر، وجعل من بعض شعره صورة للبناء التقليدي القديم.
- الصورة الشعرية عند أمية الداني تتكرر في شعره، استلهام صور غيره من الشعراء السابقين على اختلاف عصورهم، لينتج صورا تمتزج فيها معارف البشر وتحتزل مسافات الزمن، ويكون الوصل بين كل ذلك دليلا على انفتاحه الفكري، وتفوقه المعرفي، والتزامه بخط علمي وفني أصيل، يُلبسه ثوب عصره وزمانه.
- وبالتالي تحكم في الصورة الشعرية عند أمية: ظاهرة التحول في الأغراض والموضوعات، وهو المرتبط بمذهب التجديد والحدثة. وظاهرة الثبات على موروث الأسلاف التزاما واتباعا.